

فتح القدير

198 - { وتراهم ينظرون إليك } جملة مبتدأة لبيان عجزهم أو حالية : أي والحال أنك تراهم ينظرون إليك حال كونهم لا يبصرون والمراد : الأصنام إنهم يشبهون الناظرين ولا أعين لهم يبصرون بها قيل : كانوا يجعلون للأصنام أعينا من جواهر مصنوعة فكانوا بذلك في هيئة الناظرين ولا يبصرون وقيل المراد بذلك المشركون أخبرنا □ عنهم بأنهم لا يبصرون حين لم ينتفعوا بأبصارهم وإن أبصروا بها غير ما فيه نفعهم .

وقد أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : يجاء بالشمس والقمر حتى يلقيا بين يدي □ تعالى ويجاء بمن كان يعبدهما فيقال : { ادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين } وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : { وتراهم ينظرون إليك } قال : هؤلاء المشركون وأخرج هؤلاء أيضا عن مجاهد في قوله : { وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون } ما يدعوهم إليه من الهدى